

(النشاط الدبلوماسي للحكومة الجزائرية المؤقتة لدى الأمم المتحدة من خلال

جريدة المجاهد - 1958 - 1960 -)

داودي فريال عبيد ، جامعة الجزائر - 2 -

ملخص:

يحاول هذا المقال دراسة النشاط الدبلوماسي لممثل جبهة التحرير الوطني وهي الحكومة الجزائرية المؤقتة لدى أهم هيئة دولية وهي الأمم المتحدة من خلال صوت الجبهة الإعلامي "جريدة المجاهد"، ويتقصى مساعيها الحثيثة لإيصال صوت الثورة الجزائرية إلى جميع أصقاع العالم ونشاط مندوبيها لجميع الهيئات الدولية في قارات العالم من أجل هدف واحد وهو الاستقلال.

كلمات مفتاحية: الدبلوماسية ، جريدة المجاهد ، الحكومة المؤقتة ، الأمم المتحدة

Résumé :

Cet article tente d'étudier l'activité diplomatique du représentant du Front de libération nationale, du gouvernement intérimaire algérien dans l'organe international le plus important, des Nations Unies par la voix du média, le journal El Mujahid et ses efforts inlassables pour transmettre la voix de la révolution algérienne à toutes les parties du monde et les activités de ses représentants à tous les organismes internationaux. Les continents du monde pour un but: l'indépendance.

Mots-clés: Diplomatie, Journal Al-Mujahid, Gouvernement intérimaire, Nations Unies

مقدمة

مما لا شك فيه أن الدبلوماسية الجزائرية في فترة الحكومة الجزائرية المؤقتة ، قد ساهمت بدور فعال في إيصال صوت الشعب الجزائري المنادي للإنعتاق والحرية من براثن الإستعمار الفرنسي الذي طال وجوده على أرض الجزائر وحرّم شعبيها من أدنى الحقوق .

والواقع أن هذه الدبلوماسية الجزائرية قد تعددت طرقها وأشكالها وتوجهاتها حتى يكون لها التأثير البالغ على المستوى الدولي وتقزم أهداف فرنسا الرامية إلى إعتبار أن القضية الجزائرية هي شأن داخلي فرنسي .

ومن بين هذه النشاطات الدبلوماسية الجزائرية الفعالة في هذه الفترة كان على مستوى أروقة الأمم المتحدة التي كان لها الدور الحاسم في عرض القضية الجزائرية وكسب تأييد هذا المحفل الدولي في تقرير مصير الشعب الجزائري.

فكيف كان هذا النشاط الدبلوماسي في الأمم المتحدة هذه الفترة ، وكيف تم طرح القضية الجزائرية ، وكيف كانت نتائج هذا النشاط الدبلوماسي الجزائري؟

سنستعرض ذلك من خلال جريدة المجاهد الجزائرية التي واكبت هذا النشاط الدبلوماسي الجزائري في هذه الفترة الهامة .

النشاط الدبلوماسي الجزائري للحكومة المؤقتة في الأمم المتحدة

لقد كان التحدي الأبرز للحكومة الجزائرية المؤقتة ، يتمثل في تسجيل القضية الجزائرية على مستوى أروقة الأمم المتحدة ، وتظهر صعوبة المهمة في الثقل الدبلوماسي الذي تتمتع به الدول الغربية المساندة للدولة الإستعمارية ، لذلك كان التعويل والإعتماد على دول أفرو-آسيوية نالت إستقلالها حديثا ، كما إعتد رجال الدبلوماسية الجزائرية على الدول الإشتراكية الصديقة وعلى رأسهم الإتحاد السوفياتي الذي كان له الدور الأبرز في الدفاع عن كل الشعوب التي كانت ترزخ تحت نير الإستعمار.

ويمكن لنا إجمال هذا النشاط الدبلوماسي فيما يلي ؛

- تم طرح في هذه الفترة (1958) للقضية الجزائرية وكان ذلك للمرة الرابعة على التوالي وتزامن ذلك مع نشأة وظهور أول حكومة جزائرية مؤقتة ، بحيث تم إعتراف أعضاء من الأمم المتحدة بها ، والتي طالبت بإنهاء الحرب وضرورة التفاوض لإيجاد حل عاجل للقضية الجزائرية (1).

- كما عملت مجموعة من وفود الدول الشقيقة والصديقة ، وفي مقدمتها وفد كل من جمهورية تونس والمملكة المغربية والجمهورية العربية المتحدة على بذل جهود معتبرة وذلك لحمل اللجان السياسية التابعة للأمم المتحدة على قبول وفد الجزائر لتناول الكلمة أثناء مناقشة القضية الجزائرية.

- كما عمل رئيس الوفد الجزائري في الأمم المتحدة السيد " أمحمد يزيد " بنشاط ملحوظ في دوائر الأمم المتحدة وذلك بفتح محادثات مع عدد من الوزراء والسياسيين في إجتماعات مع مندوبي حكومات شمال إفريقيا والدول العربية والكتلة أفرو-آسيوية .

- في تاريخ 28 أكتوبر 1958 أجرى رئيس الوفد الجزائري في الأمم المتحدة مقابلة مع السيد رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ودام هذا اللقاء حوالي ساعة ونصف تناولا الجانبين القضية الجزائرية بكل جوانبها وحرص رئيس الجمعية العامة على ضرورة توقيف الحرب وفتح باب المفاوضات لكلا الطرفين الجزائري والفرنسي (2).

نتائج النشاط الدبلوماسي للحكومة الجزائرية المؤقتة على مستوى الأمم المتحدة

في الدورة الثانية عشر للأمم المتحدة إستطاع الوفد الجزائري أن يحقق الأهداف التي سطرته الحكومة الجزائرية المؤقتة والمتمثلة فيما يلي ؛

1- الإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة إعترافا ضمينا على مستوى المؤسسات العالمية.

2- أن تكون مناقشة القضية الجزائرية مناقشة واضحة لتقرير مصير الشعب الجزائري ولا يلتفها أي غموض.

وبالفعل أصبحت الحكومة الجزائرية المؤقتة مكانتها الرسمية والمعترف بها دوليا كممثل وحيد للشعب الجزائري ، كما جاء تصويت اللجنة السياسية للأمم المتحدة على الفقرة التي تنص على إستعداد الحكومة الجزائرية المؤقتة للتفاوض عبارة عن إعتراف ضمني في دوائر الأمم المتحدة بحيث يعتبر هذا التصويت إنتصارا لم يسبق له نظير للشعب الجزائري ودبلوماسيته في الميدان الدولي منذ أن قامت الثورة التحريرية (3).

كما أن بقاء الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي على الحياد يعتبر هزيمة للدبلوماسية الفرنسية الإستعمارية وذلك بفعل مجهودات الوفود الصديقة ، بحيث إلتقى وزير خارجية الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد " ملين دباغين " رئيس وفد الإتحاد السوفياتي لدى هيئة الأمم المتحدة الذي على نشاط الدبلوماسية الجزائرية وأكد موقف يلاذه الثابت من القضية الجزائرية ومساندته المطلقة في تقرير مصير الشعب الجزائري.

وفي تاريخ 30 نوفمبر 1959 ، فتحت اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة ملف القضية الجزائرية بغياب الوفد الفرنسي وحضور الوفد الجزائري بصفة ملاحظ ، وبعد مناقشة القضية بكل جوانبها ، والتذكير بلانحتها المؤرخة في 15 فيفري 1957 والمطالبة بإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية طبقا لمبادئ الأمم المتحدة ، والتذكير بالفصل الأول الفقرة رقم إثنان من ميثاق الأمم المتحدة والإعتراف بتقرير مصير الشعب الجزائري ، إذ تدعو اللجنة الطرفين لفتح محادثات مباشرة وذلك لتطبيق قرار تقرير مصير الشعب الجزائري ووقف القتال ، وقد صوت على هذا البيان 41 دولة ، و26 دولة كانت ضد هذا القرار الأممي، وإمتنعت 17 دولة عن التصويت (4).

كما صرح دبلوماسيين أفرقة وآسيويين بالأمم المتحدة بأن على فرنسا إظهار حسن نيتها في إيجاد حل نهائي للقضية الجزائرية ، بحيث صرح سفير " بورما" لدى الأمم المتحدة قائلا " (... على فرنسا أن تبرهن الآن على أنها تريد أن تفصل في إنهاء الحرب بسلوك الطريق الوحيد المؤدية لذلك وهو تحقيق الضمانات اللازمة لتطبيق تقرير المصير...)، ورأت الكتلة الأفرو-آسيوية أنهاتدرس مسألة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في حال فشل المفاوضات (5).

وبعثت الدول الآسيوية والإفريقية برسالة إلى السكرتارية العامة للأمم المتحدة لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الخامسة عشرة ومن بين هذه الدول ، المملكة العربية السعودية ، أفغانستان ، غانا ، تونس ، ليبيا ، اليمن ، ماليزيا، وغيرها... (6).

كما شرع رئيس الوفد الجزائري " محمد يزيد" عند وصوله إلى " نيويورك" في إجراء لقاءات مع رؤساء الدول والوفود وصرح بأن الدورة الحالية هي آخر فرصة للغرب لكي يبرهن عن نواياه الحقيقية. وفي تاريخ 26 سبتمبر 1960 ، إستقبل الماريشال " تيتو" رئيس يوغسلافيا ، الوفد الجزائري "بنويورك" وأجرى معه محادثات دامت حوالي ساعة (7).

ومن كلمات الوفود في الأمم المتحدة نجد الرئيس " نهرو" (الهند) ، والرئيس " أحمد سكارنو" (أنوسيا) والرئيس " صائب سلام (لبنان) ، والأمير حسن الثاني (المغرب)

واحمد الصبياد (السودان)، وهاشم جواد (العراق) ، وتصريحات الرئيس السوفياتي (خرتشوف) في نيويورك ، كل هؤلاء حيوا صمود الشعب الجزائري وطالبوا بضرورة وقف الحرب وتقرير مصير الشعب الجزائري.

وبالفعل صادقت جمعية الأمم المتحدة بأغلبية الثلثين 63 صوت ضد 27 صوت مع إمتناع 08 أصوات على القرار الإفريقي الآسيوي ، وبهذه المصادقة أصبحت الأمم المتحدة تعترف رسميا بحق الشعب الجزائري في الإستقلال ، وضرورة توفير الضمانات لتطبيق حق تقرير المصير وحضر هذا التصويت الوفد الجزائري (8).

الهوامش: 1. المجاهد، قضية الجزائر في الأمم المتحدة للمرة الرابعة، ع32، 19 نوفمبر 1958... ج1 ص، 9

2- المجاهد، نصف الشهر السياسي، نفسه ، ص 11.

3- نفس المصدر ص11.

4. المجاهد، في الأمم المتحدة ، معسكر الحرية ومعسكر الإستعمار وجها لوجه، ع 57، 15 ديسمبر 1959، ج2 ص، 6.

5. المجاهد، الأصدقاء العالمية لجواب الحكومة في الأمم المتحدة، ع 71، 27 جوان 1960 ج3، ص 5.

6. المجاهد، رسالة الدول الآسيوية والإفريقية إلى السكرتارية للأمم المتحدة، ع74، 08 أوت 1960، ج3، ص 3.

7. المجاهد، وفدنا في الأمم المتحدة، ع 78، 03 أكتوبر 1960، ج3، ص 3.

8. المجاهد، الجزائر في منابر الأمم المتحدة، ع 79، 10 أكتوبر 1960، ج3، ص 4.